موقف الدولة العربية الإسلامية من الأعراب في صدر الإسلام

الأستاذ الدكتور جاسم صكبان علي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٩/٣/٢٤

الإعراب في لغة القرآن الكريم هم البدو، سكان ألباديه ، وقد ذكروا في مواقع كثيرة في القرآن الكريم (١) وكتاب الله هو النص الوحيد الذي ورد فيه لفظ العرب علما على العرب جميعا من حضر وأعراب ونعت فيه لسانهم باللسان العربي . وأشار القرآن الكريم على أن العرب كانوا يدركون هذا المعنى قبل الإسلام . وقد سموا لسانهم باللسان العربي وسموا الالسنه الأخرى الالسنه الاعجميه قال تعالى ((**وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا**))(٢) ، ((**أأعجمي وعربي**)) (٣) ((**لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**))(٤) **وكذلك أوحينا إليك قرأنا عربيا**))(٥)، ((**قرأنا عربيا غير ذي عوج**))(٦) (((**إنا أنزلناه قرآنا عربيا**)) (٧)، ((**إنا جعلناه قرانا عربيا**))(٨)، ((**وكذلك انزلناه قرانا عربيا**))(٨أ) . وتشير الآيات القرأنيه السابقة إلى وجود الحس القومي عند عرب ما قبل الإسلام.

وجاء في لسان العرب ((**رجل أعرابي إذا كان بدويا صاحب نجعه وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث ...**والإعرابي إذا قيل له يا عربي فرح بذلـ و هش له. والعربي إذا قيل له يا أعرابي أغضب له .فمن نزل ألباديه أو جاور الباديين وظعن يضعنهم وانتوى بانتوائهم فهم أعراب ، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء))(٩).

فالأعراب ساكنوا ألباديه من العرب الذين لايقيمون في الأمصار ولا يدخلونها الا لحاجه. والعرب هذا الجيل لا واحد له من لفظة ، وسواء أقام بالبادية والمدن . والنسبة إليهما إعرابي وعربي .والعرب أهل الأمصار والأعراب سكان ألباديه خاصة وتعرب الشخص إي تشبه بالعرب .وتعرب بعد هجرته إي صار أعرابيا (١٠).

والأعرابي البدوي وهم الأعراب . والاعاريب جمع الإعراب وجاء في الشعر الفصيح الاعاريب وقيل ليس الأعراب جمعا لعرب وإنما العرب اسم جنس .والنسبة الى الأعراب أعرابي (١١).

وجاء في جامع البيان ((... وإما الإعراب فهم جمع أعرابي ،وواحد العرب عربي ، وإنما قيل إعرابي لأهل البدو ،فرقاً بين أهل البوادي والأمصار ،فجعل الأعراب لآهل ألباديه ، والعرب لأهل المصر)) ((١٢)) وأهل ألباديه هم الأعراب.(١٣)

ولم يفرق المعجم السبئي بين العرب والأعراب (١٤)وفي ذلـ تجني على الحقيقة . ولا نستغرب ذلـ من مستشرق تأثر بنزعات مختلفة ونظريات شعوبيه. وقد أشار الأزهري الى هذا التجني حيث قال ((والذي لايفرق بين العرب والأعراب والعربي والإعرابي ،ربما تحامل على العرب)) (١٥) وكان بعض الحاقدين من الفرس في العصر الأموي يسمون العرب إعرابا .قال جرير (١٥أ):.

يسمونا الإعراب ،والعرب اسمنا
وأسماؤهم فينا رقاب المزا ود
وإنما يسمونهم رقاب المزا ود لأنها حمراء .

وأما اذا ترك الحضري المدن وذهب الى ألباديه فيقال عنه تعرب .فالتعرب هو ان يرجع الى الباديه بعدما كان مقيماً بالحضر فيلحق بالاعراب وقد يطلق على هذة الحاله ايضا لفظة

* قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

اعراب (١٦) ولا يجوز ان يقال للمهاجرين والانصار اعراب انما هم عرب استوطنوا القرى العربيه وسكنوا المدن سواء منهم الناشئين بالبادية .ثم استوطن القرى والناشين بمكة ثم هاجروا الى المدينة . وقد جعل الرسول (ص) المهاجر ضد الاعرابي (١٧).

وفي الحديث الشريف ثلاث من الكبائر منها التعرب بعد الهجرة وهو ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مها جراً .وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه بالمرتد((... ومن حديث ابن الاكوع لما قتل عثمان (رض) خرج الى الربذه واقام بها ثم انه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي يوما فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقب وتعربت ...))(١٨).

وترد لفظه مهاجرة عند العرب وهي تعني خروج البدوي من باديته الى المدن ،فيقال هاجر الرجل اذا فعل ذل وكذل كل مخل بمسكنه تنقل الى قوم آخرين بسكناه فقد هجر قومه وكل من فارق بلده من بدوي آو حضري او سكن بلد اخر فهو مهاجر والاسم منه الهجرة . وكل من اقام من البوادي بمباديهم ومحاضرهم في القيظ ولم يلحقوا بالنبي (ص) ولم يتحولوا الى أمصار المسلمين التي احدثت في الاسلام وان كانوا مسلمين فهم غير مهاجرين وليس لهم في الفيء نصيب ويسمون الاعراب(١٩).

وقد ذكر القران الكريم الاعراب في احداث تاريخية مهمه خلال صراع الاسلام ضد الكفر. قال تعالى واصفا اعراب بني عذرة **((وجاء المعذرون من ا عراب ليؤذن لهم ،وقعد الذين كذبوا الله ورسولة، سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم))**(٢٠) اي جاءوا ليؤذن لهم في التخلف عن غزوة تبوك (٩هـ\ ٦٣٠م) وقالوا الكذب وعتذروا بالباطل وكانوا كاذبين في اعتذارهم .وهم نفر من بني غفار من عذره ، منهم خفاف ابن إيماء بن راحضه .اثنان وثمانون رجلا(٢١) جاءوا فاعتذروا فلم يعذرهم الله لانهم كانوا اهل اعتذار بالباطل لا بالحق.(٢٢)

وقد وصف القرأن الكريم الاعراب بالنفاق اذ قال **((ومن حولكم من ا عراب منافقون ومن اهل المدينه مردوا على النفاق تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم))**(٢٣). لقد نزلت هذه الآية بعد غزوة تبوك (٩هـ\٦٣٠م)(٢٤). يخاطب الله سبحانه وتعالى الرسول(ص)ويخبره ان القوم الذين حول المدينة من الأعراب منافقون وكذل يوجد امثالهم من اهل المدينه و .(**(تعلم يامحمد هؤ ء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم ممن حولكم من ا عراب ومن اهل المدينه ولكن نحن نعلمهم))**(٢٥).وتمكن الرسول (ص) من الوصف القرأني لهم من معرفتهم فاخرجهم من المسجد في يوم الجمعه وقد كان قد اخرجهم علنا مخاطبا كل واحد منهم بما يلي ((اخرج يافلان فانـ منافق... فاخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم)(٢٦).

وقد اورد الواقدي اسماء بعض المنافقين من الاعراب فقال :.(كان رجال من العرب منهم عيينه بن حصن وقومه معهم يرضون اصحاب النبي (ص) ويرونهم انهم معهم ويرضون قومه))(٢٧). وكان عيينه من المنضمين الى المرتد طليحة بن خويلد الاسدي . وعندما جيء به اسيراً واخذ الصبيه يصيحون عليه يامرتد .قال (ما امنت طرفة عين قط)(٢٧أ)مما يدل على عدم ايمان الاعراب وانتهازيتهم .

قال تعالى ((ماكان لاهل المدينه و من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوابانفسهم عن نفسه...))(٢٨) . نزلت هذه الايه في غزوة تبوك عندما ندب الرسول (ص) كل من اطاق النهوض معه الى الشخوص الامن اذن له أو امره بالمقام بعده .فلم يكن لمن قدر على الشخوص التخلف .فعد وجل ثناؤه من تخلف منهم ،فاظهرنفاق من كان تخلفه منهم نفاقا واعذر من كان تخلفه لعذر وتاب على من كان تخلفه تفريطا من غير شد ولا ارتياب بأمر الله اذ تاب من أخط ماكان منه من الفعل ، فأما التخلف عنه في حال استغنائه فلم يكن محضورا اذ لم يكن عن كراهته منه)(٢٩). ويروي الواقدي ان الله سبحانه وتعالى يعني بالمتخلفين عن الرسول قبائل غفار واسلم وجهينه ومزينة واشجع .(٣٠)

وكان قوم من اصحاب النبي (ص) قد خرجوا الى البدو يفقهونهم فقال المنافقون قد بقى

ناس من اصحاب محمد في البوادي اي انهم لم يلتحقوا بجيشه وقالوا هلك أصحاب البوادي فنزلت ((ماكان المؤمنون لينفروا كافة))(٣١) اي ماكان المؤمنون اذا خرج الرسول (ص)في غزوة ان ينفروا كلهم) ويتركوا المدينه خلوفا بها الذراري . ولكن ينفر من كل قبيله طائفة.(٣٢)

ونعت القرأن الكريم الاعراب بالكفر، نزل ذلك في غزوة تبوك ايضا . قال تعالى ((والإعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لايعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم))(٣٣) ومعنى ذلك ان الاعراب اشد جحوداً لتوحيد الله واشد نفاقا من اهل الحضر في القرى والامصار وانما وصفهم الله بذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وقله مشاهدتهم لاهل الخير . فهم بذلك اقسى قلوبا واقل علما بحقوق الله . وهم اخلق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله اي هم اقل علما بالسنن .(٣٤) وابعد الناس عن العلم والمعرفه واكثرهم تهاونا في اتباع الشريعه .(٣٥) ووصفهم بالنفاق حيث قال ((ومن الاعراب مايتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليه دائرة السوء والله سميع عليم))(٣٦).اي هؤلاء المنافقين من الاعراب الذين انما ينفقون رياء أتقاء ان يغزوا اويحاربوا او يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرما))(٣٧).

وقد وصف القرأن ا لكريم الاعراب بعدم الايمان ((قالت الاعراب آمنا ،قل لم تؤمنوا،ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ...))(٣٨)؟ ويعني بالاعراب هنا ،اعراب بني سعد بن خزيمه . وكان القوم قد صدقوا بألسنتهم ولم يصدقوا قولهم فعلهم ،فقيل لهم قولوا اسلمنا الان الاسلام قول وايمان ،قول وفعل ،قول وعمل .ان المؤمنين هم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وانما أمر الرسول (ص)بقول ذلك لهم لانهم ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين قبل انيهاجروا فاعلمهم الله ان لهم اسماء الاعراب لااسماء المهاجرين وكان ذلك في اول الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم .وان الاعراب منوا على الرسول (ص) باسلامهم فقال سبحانه لنبيه قل لهم لم تأمنوا ولكن استسلمتم خوف السباء والقتل .(٣٩)

وقد اعترض قتادة على هذا التفسير حيث قال ((لعمري ماعمت هذة الآية الإعراب .ان من الإعراب من يؤمن بالله وباليوم الاخر ولكن انما نزلت في حي من إحياء الإعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله ،فقالوا أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا أمنا ولكن قولوا أسلمنا. أن من الإعراب من يؤمن بالله وباليوم الأخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله. وعند بعض المفسرين ان كلمة أمنا تعني استسلموا لخوف السباء والقتل اي دخلنا في السلم وتركنا المحاربة والقتل .(٤٠)

ويعلق الطبري على ذلك قائلا ان الله ((تقدم إلى هؤلاء الإعراب الذين دخلوا في الملة إقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم، ان يقولوا بأطلاق امنا دون تقييد سامعيه والذي قائله فيه محق وهو إن يقولوا أسلمنا بمعنى دخلنا في الملة والأحوال الشهادة وألحق . وأما قوله ((ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي ولم يدخل العلم بالشرائع والايمان وحقائق معانيه في قلوبكم .واما قوله ((**وان تطيعوا الله ورسوله ...**))اي قل لهؤلاء الاعراب القائلين أمنا ،ولم يدخل الايمان في قلوبهم ان تطيعوا الله ورسوله وتعلموا ما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه))(٤١).

وعن تراخي الاعراب وتخلهم عن محاربة الكفر قال تعالى مؤنبا إياهم((سيقول لك المخلفون من الإعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ،يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم . قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضراً او اراد بكم نفعاً . بل كان الله بما تفعلون خبيرا))(٤٢)ويعني بذلك اعراب المدينه ، جهينه ومزينه استنفرهم الرسول لخروجه إلى مكة سنه ٦هـ \٦٢٧م . قالوا نذهب معه الى قوم قد جاءوه فقتلوا اصحابه فقاتلهم ! فاعتلوا بالشغل))(٤٣) وقالى تعالى في نفس السورة ((قل للمخلفين من الإعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما))(٤٤)ومعناها قل يامحمد للمخلفين من الاعراب عن المسير معك ستدعون الى

قتال قوم اشداء في القتال وهم اهل فارس والروم ،وقال بعض المفسرين اهل هوازن وثقيف. وقال بعضهم هم هوازن وغطفان يوم حنين . وان المخلفين من الاعراب دعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد. وقال اخرون بل هم بنو حنيفه مع مسيلمه الكذاب .(٤٥) ويقول الواقدي هم الاعراب الذين تخلفوا عن الرسول في عمرة الحديبيه (٤٦).

كان الرسول (ص) قد استنفر الاعراب لاول مرة في ٦هـ \٦٢٧م عندما اراد ان يؤدي العمره، روى ابن هشام ((واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ، ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله (ص) بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب ...))(٤٧) . روى الواقدي ان الرسول (ص) اثناء سيره الى الحديبيه ((فجعل يمر بالاعراب في ما بين مكة والمدينه فيستنفرهم فيتشاغلون له باامولهم وابنائهم وذراريهم ...))(٤٨).

ورغم ان الرسول لم يكن يريد حربا بل كان يريد ان يزور الكعبة ليؤدي فريضة دينيه . لكن الاعراب تباطئوا عنه، فنزلت هذة الايات لتأنيبهم . وقال تعالى ايضا ((**سيقو ل المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم ، يريدون ان يبدلوا كلام الله**))(٤٩) وكان هؤلاء الاعراب من مزينه وجهينه وبكر ، وقد وعدوا الرسول (ص) لما اراد التوجه الى الحديبيه . قالوا نحن نتبعكم في حين كانوا يقولون فيما بينهم ((أيريد محمد ان يغزوا بنا الى قوم معدين مؤيدين في الكراع والسلاح ؟ ...لن يرجع محمد واصحابه من سفرهم هذا ابدا))(٥٠).

كان عدد المسلمين اللذين اشتركوا في غزوة الحديبيه هو ٧٠٠ رجل في رواية وفي رواية اخرى هو ١٤٠٠ رجل .(٥١) ويبدوا ان الروايه الاولى تشير الى عدد الرجال الذين خرجوا من المدينه فقط. والثانيه تشير اليهم اضافة الى الذين التحقوا بالرسول من الاعراب والبوادي ممن كانوا مسلمين ومؤيدين للاسلام . ولكن ظلوا يقيمون في البوادي بموافقة الرسول(ص) (٥٢) ومما يجعل احتمال انضمام بعض الاعراب للرسول في هذة الغزوة هو استثناء القران لبعض الإعراب حيث قال ((**ومن الإعراب من يؤمن بالله وباليوم ا خر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسو ل ا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته . إن الله غفور رحيم**))(٥٣).

معنى ذل ان من الاعراب من يصدق الله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وينوي بما ينفق من نفقة وفي جهاد المشركين وفي سفرة مع رسول الله (ص) قربات عند الله. والقربات جمع قربة وهو ما قربه من رضا الله ومحبته . ويعنى بصلوات الرسول دعاء الرسول واستغفاره له .ويقصد بالاعراب هنا بنو مقرن من مزينه وهذا استثناءمن قوله تعالى((**عراب اشد كفرا ونفاقا**))حيث استثنى الله ذل حين قال ((**من ا عراب من يؤمن بالله وباليوم ا خر** ...)).

فغالبية الإعراب اذن حسب الوصف القرآني لهم كانوا قساة ،غلاظ ، جفاة ، وانتهازيون ومنافقون ومتربصون للفرص الا من امن بالله . واليوم الاخر واتخذ ما ينفق قربان عند الله وصلوات الرسول (ص)فاولئ سيدخلهم الله في رحمته .

ولعادات الاعراب هذه اسباب كثيره منها وضعهم الصعب في الباديه وانقسامهم على انفسهم وضيق سبل العيش وفقرهم في الصحاري القاحله كل ذل زرع هذه العادات في نفوسهم ، فهي لم تخلق فيهم وانما ظهرت فيهم بسبب هذة الظروف، لان ضيق يدهم وفقر ارضهم وقلة خيراتها جعلهم ينتهزون الفرص مع الغالب على المغلوب للحصول على الغنيمه واصبحوا حذرين من اهل الحضر لا يثقون بهم . لكنهم يحسدونهم على الخير والنعمه التي يعيشونها وكان اهل الحضر يستغلونهم للاستفاده منهم . وسلاحهم هو الغارات يقاومون بها اهل الحضر ان ساعدتهم الظروف وشجعتهم عليها والا فبترضيتهم واظهار النفاق لهم والاكتفاء بما يحصلونه منهم . ولم تكن غلظة الإعراب وجفاؤهم واعرابيتهم خلقا خلقوا عليه . لكنه نتيجة

طبيعية لظروف الصحراء القاسية ونتيجة الانعزال عن الحضر . فنشأ هذا الفرق بين الإعراب وأهل الحضر ,ولولا ذلك لما كان هناك فرق . لقد تأثر الاعراب بابائهم قبل الاسلام ، وبأبنائهم في الاسلام، فاصبح نوع معيشتهم اشبه بمعيشه الاولين . قال عمربن عبد العزيز ((**ما قوم اشبه بالسلف من الأعراب لولا جفاء فيهم**))(٥٤)

وروت المصادر ما يشير الى ثناء الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (رض) على بعض الاعراب الذين التزموا بمبادئ الإسلام رغم بقائهم في البوادي، بموافقه الرسول(ص) روى ابو عبيد القاسم بن سلام إن الرسول (ص) خاطب عائشه (رض) عندما ذكرت عنده بعض الإعراب فقال :.((**ياعائشه ليسو باعراب هم اهل باديتنا ونحن اهل حاضرتهم ، فاذا دعوا اجابوا فليسوباعراب**))(٥٥),ولقد علق ابو عبيد القاسم بن سلام على ذلك بقوله ((فأراه (ص) قد اوجب لهم الهجره بالايمان وان كانوا في مواضعهم . الا ان لاهل الحضر فضيلتهم ... فهذا مما يتبين .إن لهم مع المسلمين حقا اذا احتاجوا إلى ذلك قل ذلك الحق او كثر إنما هو بقدر ما يراه الامام))(٥٦).

والراي عندي ان لهم على المسلمين حقا اذا كانوا كما وصفهم الله عندما قال: ((**ومن الاعراب من يؤمن بالله**...)) ولا يمكن ان يطلق عليهم المهاجرين ولكن لهم فضيلة المهاجرين وهم في مواطنهم . وان مجرد السماح لهم بالبقاء في مواضعهم لا يفهم منه ان يطلق عليهم اسم المهاجرين وقد اطلق عليهم المسلمون في عصر الرسول (ص) إعراب المسلمين و لا لهم في الفيء او الغنيمة الا ان يجاهدوا معه المسلمين (٥٧). ويبدوا ان الرسول (ص)قال ذلك قبيل فتح مكة . ويتعلق الامر بالقبائل التي أسلمت قبيل فتح مكة ايضا حيث سمح لهم الرسول بالبقاء في بواديها وبلدانها لأسباب سنناقشها فيما بعد . وقد منحهم الرسول (ص) فضيلة المهاجرين وقد أشار الطبري إلا إن الرسول (ص) رفض ان يطلق لفظة المهاجرين على الإعراب الذين اسلموا في أول ألهجره (٥٨) التي حصلت قبل بدر (٥٩).

ومن القبائل التي سمح لها الرسول بالمقام في بواديها مزينه وبني كعب . روى ابن شبه ((ان مزينه وبني كعب أتوا الرسول(ص) فسألوه ان يبني لهم مسجداً كما بنت القبائل . فقال رسول الله(ص) **مسجدي مسجدكم وانتم باديتي وانا حاضرتكم وعليكم ان تجيبوني اذا دعوتكم**))(٦٠) مما يشير الى ان الرسول (ص) سمح لهم بالبقاء في بواديهم بعد اسلامهم على ان يجيبوا الرسول اذا دعاهم ولهم فضيلة المهاجرين فهم ليسوا باعراب . وروى أبو يوسف إن عمر بن الخطاب قال ((اوصي الخليفه من بعدي ... بالإعراب فأنهم أصل العرب ومادة الاسلام ،ان يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد الى فقرائهم ...))(٦١) وقال أيضا ((... **أوصيكم بالإعراب فأنهم أصلكم الذي لجأتم اليه ومأواكم** ...))(٦٢) وقال عمر بن عبد العزيز ((**ماقوم اشبه بالسلف من الإعراب لولا جفاء فيهم**))(٦٣). تشير هذه النصوص الى الاهتمام بأعراب المسلمين بغية تشجيعهم على ترك البداوة ومشاكلها ، والاستقرار في دور الهجره الجديده،وهي:- البصره ، الكوفه، والفسطاط والقيروان، والتي انشأت في العصر الراشدي والعصر الأموي لتكون قواعد انطلاق المجاهدين .واذا كان الرسول (ص) قد سمح لهم - لبعض الإعراب -قبيل فتح مكه بالبقاء في ديارهم وبواديهم فذلك على أكثر احتمال لان ألمدينه المنورة قد ضاقت بأهلها وأصبح من الصعب إعالة هذا العدد المتزايد من المهاجرين. وقد روت المصادر امورا كثيرة في ذم الإعراب الذين ظلوا في البوادي ، رغم انتشار دور ألهجره الجديدة . ولم يلتزموا بمبادئ الاسلام .اوالاعراب الذين جاءوا إلى دور جديدة لكنهم ظلوا على طبيعتهم ألبدويه من قسوة او خشونه ونفعية وانتهازيه ونفاق وجفاء وطمع ...الخ من النعوت والصفات السيئة(٦٤).

إن الإعراب الذين قال فيهم سبحانه وتعالى ((**ومن الإعراب من يؤمن بالله وباليوم الأخر ويتخذ ما ينفق قربات من الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته .ان الله غفور رحيم**))(٦٥) هم الذين أثنى عليهم الرسول(ص) وبعض الخلفاء الراشدين ,ومع ذلك فقد روى عن الرسول (ص) قوله ان ليس لهم في الفيء والغنيمة شيء إلا ان يجاهدوا مع

المسلمين لم يـ فقيرا أو شغل بتجارة او عمل غيره ذلـ فلا شيء له في الغنيمه إلا إن تصيبه حاجه فيدخل مع أهل الحاجة (٦٦) . وكان الرسول(ص)قد رفض ان يعطي الاعراب من غنائم الجعرانه، مابين مكة والطائف رغم الحاحهم الشديد عليه(٦٧). لأنهم لم يجاهدوا مع المسلمين في حنين .بل كانوا متفرجين على الطرفين المتحاربين. وقد وجه الرسول(ص) زيد بن حارثه عندما ارسله الى الشام في ٨هـ/٦٢٩م قائلا له :. فخيرهم فان احبوا ان يقيموا في دارهم بعد اسلامهم ويكونوا كأعراب المسلمين ولا شئ لهم في الفيء ولا الغنيمه الا ان يجاهدوا مع المسلمين ، او يتحولوا الى دار الاسلام فيكون لهم مال المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين .(٦٨)و معنى ذلـ ان من رفض الهجرة من دار التعرب الى دار الهجره ليس له في ذلـ حق لقعوده عن الجهاد وعدم التحاقه بالمهاجرين.

وقد روى عن عمر بن الخطاب (رض) قوله ((ما احد من المسلمين ا له في هذا الما ل حق أعطيه أو أمنعه))(٦٩) وقد احتج عمر (رض)بقوله تعالى ((**ما أفاء الله على رسوله من أهل القر فلله وللرسو ل ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل))** وقوله((**للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم))**(٧٠) ويعني بهم المهاجرين الاولين من قريش الذين هاجروا إلى المدينه (٧٠أ) ، قبل بدر. وقوله **((والذين تبوؤا الداره والإيمان من قبلهم))**(٧١)، ويعني بهم الانصار (٧١أ) وقوله ((**والذين جاءوا من بعدهم))** (٧٢)، ويعني الذين اسلموا فيما بعد (٧٢أ) فاستوعبت هذه الايه الناس فلم يبق احد من المسلمين إلا وله حق فيها.

وقد حدد ابو عبيد القاسم بن سلام حقوق الاعراب في الاوجه الاتيه:- احدهما ان يظهر عليهم عدوا من المشركين ، فعلى الامام والمسلمين نصرهم والدفع عنهم بالابدان والاموال. كما قال تعالى ((وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر))(٧٣) . او تصيبهم الجدوبه فلهم في المال المعونه والموآساة او ان يقع بينهم الفتن في سفـ الدماء حتى يتفاقم فيه الامر ثم يقدر على ارتاق ذلـ واصلاح ذات البين وحمل تلـ الدماء بالمال فهذا حق واجب لهم (٧٤) . واخذ الصدقات من اغنيائهم وردها الى فقرائهم وهي واجبه على اغنيائهم في كل عام (٧٥ ولذا كان اهل الصدقه في زمن الرسول (ص) يسمون اعرابا ويسمى اهل الفيء مهاجرين (٧٦) . فهذه الحقوق التي تجب للاعراب في الكتاب والسنه ، وهي عند الحوادث التي تنزل بهم وهي التي عناها الرسول (ص) عندما قال ((الا ان تصيبهم حاجه فيدخلون مع اهل الحاجات))(٧٧). ولعل هذا هو الذي عناه عمر بن الخطاب بقوله سابق الذكر ومما يؤيد ذلـ ما روي عنه ان أهل الباديه سألوه ان يرزقهم فقال ((**والله أرزقكم حتى ارزق أهل الحاضره))**(٧٨)وروي عنه قوله ((**الفيء هل هؤ ء الأنصار ... ولمن لحق بهم وأعانهم وأقام معهم ولم يفرض لغيرهم ...))**(٧٩) وقال في خطبة له بالجابيه ((فمن أسرع إلى ألهجره أسرع به العطاء ومن ابطأ عن الهجرة أبطأ عنه))(٨٠) وروي عن ابي عبيده عندما سأله رجل من أهل ألباديه ان يرزقهم فقال((**والله ارزقكم حتى ارزق أهل الحاضره))**(٨١).

وقال آخرون:. من لم يكن له غناء عن الإسلام في جهاد عدو اوقيام بحكم أو اجتباء مال أو غير ذلـ مما يرجع على المسلمين نفعه ولم يكـن مع هذا من أهل الفاقه والمسكنه فلاحق لـه في بيت المال فلـيس لهم في الفيء والغنيمه شيء))(٨٢) . في حين يرى آخرون ان المسلمين شركاء في الفيء كلهم لانهم أهل دين واحد وقبلة واحده محتجين بتأويل القرآن المار ذكره وعلى كل حال فكل فئـه من المسلمين عندها مذهب ومقال في هذا الأمر و الرأي عندي إن لا تناقض بين الحالتين ولكنهما جميعا كانا . وإنما حديث الرسول(ص) ناسخ ومنسوخ، كالتنزيل وليس ينسخ سنه الا سنه أخرى أو تنزيل . فكان منعه (ص) من منع من الغنيمه والفيء إذا تركوا الهجرة وهو الأصل الذي كان عليه الاسلام في بادئ الأمر. وإذ كانت ألهجره تفرق بين حكم المهاجرين وبين من لم يهاجر في الولاية والمواريث والمناكحه والفيء نزل بذلـ الكتاب وجرت به السنه . واما السنه فقوله (ص) ((**وليس لهم في الغنيمه والفيء شيء))**واما الكتاب فقوله تعالى((**والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من و يتهم من شئ حتى يهاجروا))**(٨٣)

وروى عن ابن عباس انه قال :. كان المهاجر لا يرث الإعرابي وهو مؤمن ولا يرث الاعرابي المهاجر . فنسخها قوله تعالى((**والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم**))(٨٤). اي ان المتناسبين بالارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث.(٨٥)

وكانت كل قبيله تسلم وتهاجر من المدينه المنوره في طلب الاسلام تدعى البرره . وكل قبيله هاجر بعضها تدعى الخيره . فكان المهاجرون برره وخيره (٨٦) ثم سقط حكم الهجره بفتح مكة اذ قال الرسول (ص) ((**هجره بعد الفتح**)) (٨٧)وقد وردت في ذلك اثار كثيرة. فقد قيل للرسول (ص) انهم يقولون لايدخل الجنه الامن هاجر ، فقال ((**استقروا على سكناكم فقد انقطعت الهجره ولكن جهاد ونيه واذا استنفرتم فأنفروا**))(٨٨) وقد سئل صفوان بن أميه الرسول(ص) ((**زعم الناس ان اخلاق لمن لم يهاجر ؟ فقال عزمت عليك لترجعن حتى تتبطح بطحاء مكة**))(٨٩).

فعلم ان لا هجره بعد فتح. وروى عن الرسول (ص) انه قال ((**اسكنوا الشعاب فقالوا:- يارسول الله انا نخاف ان يضرنا ذلك في هجرتنا ،فقال انتم مهاجرون حيثما كنتم**))(٩٠)

فالرسول اذن اسقط الهجرة عن الناس بعد الفتح . قالت عائشه (رض)((**هجرة اليوم .كان المؤمن يفر بدينه الى الله ورسوله فخاف ان يفتن عنه ، فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمؤمن اليوم يعبد الله حيث شاء و لكنها جهاد وسنه**))(٩١).

وقد روى عن النبي (ص)انه قال ((**تنقطع الهجره ما قوتل الكفار**))(٩٢)ومعنى ذلك كل من امن وجاهد فهو لاحق بالمهاجرين في الفضيله وان كان في بلده وليس على الوجوب الهجره الى دار المهاجرين. والهجره نوعان:- التأله وهي ان يثبت مع الرسول (ص) وهجره البادي اي يرجع الى باديته (٩٣) وقد حصل الرجوع الى الارجح قبيل فتح مكة حيث اباح الرسول (ص) للقبائل البقاء في مكانها لذا فان بعض القبائل كانت تسلم وترجع الى بواديها (٩٤) وتقسم هجرة التأله الى هجرتين :- الاولى ان يأتي الرجل النبي ويدع اهله وماله ولا يرجع في شئ منه والهجره الثانية هي من هاجر مع الاعراب وغزى مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجره الاولى فهو مهاجر ، وهو المراد بقول الرسول ((**تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه**))(٩٥) اي اذا كان في بلد يغلب فيه الكفر . واختلف في المهاجرين الاولين فقيل هم الذين ادركوا البيعه تحت الشجره.وقيل هم الذين شهدوا بيعة الرضوان ، وقيل هم الذين صلوا القبلتين (٩٦) وعندما توفي الرسول(ص) كان الناس على اربعة منازل ، مؤمن مهاجر والانصار واعرابي لم يهاجر اذا استنفره النبي (ص) نصره وان تركه فهو أذن له . وان استنصروا النبي (ص)كان حقا عليه نصرهم،فذلك قوله ((**وان استفزوكم ...**)) والمنزله الرابعه التابعون باحسان(٩٧).

ان غرض الرسول (ص) من الهجره الى المدينه هو جمع المسلمين وضم صفوفهم وتربيتهم وتدريبهم لتسهيل مهمة قيادتهم في محاربة الكفار إلى جانب حمايتهم وابعادهم عن الاضطهاد الذي يتعرضون له في بواديهم ومحال سكناهم ،ذلك الاضطهاد الذي قد يؤدي الى افتانهم عن دينهم: ولما كانت الهجره تفرض على المهاجر اعباء نفسيه اضافه الى مشكلة اعالته، فقد تساهل الرسول في سنة ٥هـ/٦٢٦م مع وفد مضر وكان عددهم اربعمائه من مزينه فجعل لهم الهجره في ديارهم(٩٨) وقبيل فتح مكة جاءه بنو أسلم وقالوا له هاجر اليه من هاجر منا وقد بقى قوم منا في مواشيهم ومعاشهم . روى الواقدي ان الرسول(ص) كتب لهم ((**هذا كتاب من محمد رسول الله الى اسلم لمن امن منهم بالله وشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله .فانه آمن بأمان الله وله ذمة الله ورسوله وان امرنا وامركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم اليد واحده والنصر واحد هل باديتهم ما هل قراهم وهم مهاجرون حيث كانوا**)) (٩٩).

ومن الجدير بالذكر فان المصادر المتوفره في الوقت الحاضر لا تشير الى ان الرسول كان قد كتب لبني أسلم مثل هذا الكتاب .كما لم يرد فيها انه كتب مثل ذلك لأية فئه او جماعه

اخرى هاجرت اليه وبقى قوم منهم في مواشيهم ومعاشهم . فلماذا انفرد بنو أسلم بهذا الامتياز!؟ ان كثرة عدد المسلمين وقوة جيشهم فرض على القبائل احترام المسلمين بما قلل الاخطار التي كانت تجابه المسلمين . فتساهل الرسول (ص) مع بعض القبائل التي اسلمت قبيل فتح مكة بالبقاء في ديارها وبواديها وعليها الطاعه في عسرها ويسرها (١٠٠) وان اشتراط الهجره في بادئ الامر ادى الى ازدحام المدينه بالمهاجرين فاستوجب الحال تنظيمهم . وروى ابن شبه ((كل من قدم المدينة فكان له عريف فنزل على عريفه ومن لم يكن له عريف نزل الصفه))(١٠١). وان هاجر اعرابي الى المدينه وكل به انصاري ليفقههه في الدين ويعلمه القرآن (١٠٢) . وسكن قسم منها في الطرف الشمالي للمسجد في مكان يطلق عليه ألصفه . وقد ارتبط هؤلاء بالرسول (ص) وكان يجري عليهم مدا من التمر في كل يوم (١٠٣) ويبدو ان مصدر ذل هو صدقات النبي ومن غنائم بني النضير .وقد تذمر عبدالله بن ابي بن سلول في غزوة بني المصطلق من المهاجرين فقال :- ((والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شئ الا ما ركبوا رقابكم وما خرج معهم رجل واحد ولحقوا بعشائرهم فلتمسوا العيش (١٠٤)وقد اشار القرآن الكريم الى ذل :-(**(وهم الذيقولون تنفقوا على من عند رسو ل الله حتى ينفضوا))**(١٠٥).

كانت الهجره في عهد الرسول (ص) الى المدينه ، فأليها كان يقدم المهاجرون وفي العصر الراشدي اضيفت اليها عواصم الاقاليم فكانت دور هجرة ، ففي الشام ظلت العواصم القديمه لاقاليم الشام فاصبحت بعد تحريرها دور هجره . وفي العراق بنيت البصره والكوفه وفي مصر أنشأت الفسطاط . وشجعت الدوله الهجره الى هذه الدور .واسقطت العطاء عمن لم يهاجر اليها ويقاتل في تل الاقاليم . وخضع لهذه القاعده اهل الباديه واهل الحاضره .(أ١٠٥) اما الاعراب الذين ظلوا لايعملون شيئا في ديارهم ومع حيواناتهم فلم يعدوا مسلمين بالمعنى الكامل وكادوا لايعتبرون مسلمين على الاطلاق (١٠٦).

وبعد وفاة الرسول (ص) ارتد بعض الاعراب لانتهازيتهم ونفاقهم اضافه الى نزعتهم اللامركزيه وتثاقلهم من فروض الاسلام ولان الايمان لم يدخل قلوبهم وقد بدء ذل واضحا في ايام الرسول (ص) اذ كثيرا ما تقاعسوا عن نصرته . وكان عيينه بن حصن من بين هؤلاء الاعراب المتخلفين عن تبوك وكان من جملة المنظمين لردة طليحه بن خويلد الاسدي (١٠٧).

عندما تتحدث المصادر الاوليه عن الرده فانها تشير الى ارتداد بعض العرب والقبائل العربيه ولا تذكر الاعراب وتعني بالعرب مختلف القبائل العربيه ولا شـ ان الاعراب كانوا اوائل المرتدين للاعتبارات التي ذكرناها . واذا ما علمنا ان كلمة عرب اصبحت علما على العرب من الحواضر والاعراب في البوادي تاكد لنا ان المصادر عندما تذكر ردة العرب تعني ردة الاعراب.

يعد ابن كثير المصدر الاولي الوحيد الذي يروي صراحة الى ان بعض الاعراب شاركوا في الرده. فهو يقول عندما اراد ابو بكر (رض) ان يحارب المرتدين اتجة نحو ذي القصه وقد اشار عليه بعض الصحابة((ان يرجع الى المدينه وان يبعث الى قتال الاعراب غيره ممن يأمرة من الشجعان))(١٠٨) ولما توجه خالد من ذي القصه وفارقه ابو بكر (رض) ((اعده انه سيلقاه من ناحيه خيبر بمن معه من الامراء واظهروا ذل ليرهبوا الاعراب))(١٠٩). وعندما التقى خالد بن الوليد بطليحه بن بزاخه ((وقفت احياء كثيره من الاعراب ينظرون على من تكون الدائره ...))(١١٠). وقد مثل خالدبن الوليد برأس مال بن نويره ((ارهب بذل الاعراب المرتدين وغيرهم))(١١١).

ومع ذل فقد وقف بعض الاعراب مع المسلمين في حروب الرده ، روى ابن كثير عندما حارب خالد مسيلمه باليمامه ((فاصطدم المسلمون بالكفار فكانت جوله وانهزمت الاعراب حتى دخلت بنو حنيفه خيمه خالد))(١١٢). وفي حروب خالد ضد مسيلمه ايضا ميز خالد جنوده((ميز المهاجرين من الانصار من الاعراب ... حتى يعرف من اين يؤتون))(١١٣) وقد ظل البعض الاخر من الاعراب مخلصين للاسلام حتى انهم اشتركوا في حروب

التحرير(١١٤) ويبدو ان هؤلاء الاعراب هم الذين ينطبق عليهم قوله تعالى (**(ومن ا عراب من يؤمن بالله وباليوم ا خر ويتخذ ما ينفق قربات من اللهوصلوات الرسو ل...**))(١١٥).

لقد ظل عمر بن الخطاب (رض) متعاطفا مع الاعراب ، فهم يشعر بانهم بحاجه الى العطف والمساعده مثل بقية المسلمين . روى ابن شبه ان عمرا ((أتى عام الرماده او الربذه بقصعه فيها خبز مفتوت يسمى فدعا فدعا رجلا كالبدوي يأكل معه فجعل الاعرابي يتتبع باللقمه الودك فقال له عمر بن الخطاب (رض)كان مقفر من الودك . وقال الاعرابي اجل ما اكلت سمناً ولا زيتأ ولا رأيت اكلا مثله من كذا وكذا قبل اليوم. فحلف عمر (رض) ان لايأكل سمنأ ولا لحما حتى يحيى الناس من اول ما حييوا .(١١٦)

واشترك بعض الاعراب في الفتنه التي اودت بحياة عثمان بن عفان (رض) واجبروا عليا (ع) بقبول التحكيم وهددوه بمصير كمصير عثمان (رض) وان لم يقبل التحكيم اذا قالوا له لت((سلن الى الاشتر فلياتـ او لنقتلنـ كما قتلنا ابن عفان))(١١٦أ). ومما يشير الى اعرابيتهم قول ابن عباس لهم ((هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله (ص) والمهاجرين والانصار وعليهم نزل القرأن ليس فيهم أحد منكم))(١١٦ب).

واتبع الامام علي (ع) سياسه جديده املتها الظروف في التعامل مع الاعراب . فقد روى عنه انه كتب الى مصقله بن هبيره الشيباني عامله على اردشيرخر ب((لغني عنـ انـ تقسم فيء المسلمين - الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دمائهمفيمن اعتامـ من اعراب قومـ لئن كان ذلـ حقا لتجدن لـ علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربـ . ولا تصلح دنياك بمحق دينـ فتكون من الاخسرين اعمالا ...))(١١٧) . والمعنى انه نهى مصقله عن ان يقسم الفيء على أعراب قومه الذين اتخذوه سيدا ورئيسا ويحرم المسلمين الذين حازوه بانفسهم وسلاحهم . وخاطب الامام علي (ع)عبد الله بن ربيع وهو احدانصاره قائلا ((ان هذا المال ليس لي ولا لـ ، انما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم فانتشركهم في حربهم كان لـ في مثل حظهم))(١١٨) فاذا كان المسلم الحضري لا يعطي من الفيء الا اذا اشترك في الجهاد فهو يعني ان الإعراب يحرمون من الفيء ايضا (١١٨أ) لعدم اشتراكهم في الجهاد.

ونظرا لما اثاره الاعراب من فتن وفوضى في المدينه ولاشتراكهم في قتل عثمان (رض) ،فقد خرج الامام علي (ع) في اليوم الثالث من مبايعته بالخلافه محذرا الناس من الاعراب فقال ((ايها الناس اخرجوا عنكم الاعراب))(١١٩) ولمواقف الامام علي (ع) المتشدده ضدهم فقد وقف قسم منهم الى جانب معاويه في صفين (١٢٠) وانتهب بعضهم ابل الصدقه التي استولى عليها جنده من جنود معاويه في تيمياء سنه٣٩هـ \٦٥٩م ((١٢١) ورغم ذلـ فقد كان هناك من الاعراب من كان في طاعة الامام علي(ع) وكانوا يقيمون بأسفل واقصه وقد وجه معاويه اليهم الضحاك بن قيس وامره ان يغير عليهم ، فغار عليهم وقتل من لقي منهم (١٢٢) وانسحب تشدد الامام علي (ع) حتى على القبائل المتحضره ايضا:- ولذا فقد التحق به بعضها او حتى جزء من القبيله الواحد في حين انضم جزئها الاخر الى معاويه، و معركة صفين سنه٣٧هـ\٦٥٧م خير مثال على ذلـ (١٢٣).

ولما كان ظهور الخوارج بعد التحكيم امتداد لتمرد الاعراب ضد الدوله العربية الإسلامية في عصر الرسول (ص) وابي بكر (رض) روى الطبري ان الخوارج كانوا ((اعاريب بكر وتميم))(١٢٤).

وقد نفى ابو حمزه الخارجي صفه الاعرابيه عن الخوارج ، فقد خاطب اهل المدينه المنوره عندما دخلها سنه ١٣٠هـ قائلا ((يا اهل المدينه بلغني انكم تنتقصون من اصحابي . قلتم شباب احداث واعراب جفاة...))(١٢٤أ).

ويمكن للامام ان يواصل اعرابيا من ماله الخالص لامن مال المسلمين لان صلته لاتعدو بنفع على غيره .فخرجت من المصالح العامه فقد اعطى عمر ابن الخطاب (رض) قميصه لاعرابي مدحه بقصيده. ورغم ان هذا الاعرابي هو من اهل الصدقه غير ان عمرا لم يعطه منها ،اما لاجل شعره واما لان الصدقه مصروفه في جيرانها ولم يكن منهم (١٢٥).

وختاما فقد وقفت الدوله العربيه في صدر الاسلام ضد الاعراب الذين اسلموا وظلوا في باديتهم واماكن تجمعاتهم ولم يستجيبوا لدعوة الاسلام في الجهاد وقد هاجمهم القرآن في مواضع كثيرة واستثنى من ذلـ الاعراب الذين استجابوا لدعوة الاسلام عندما استنفرهم الرسول (ص) للجهاد

اوجب الاسلام على المسلم في بادئ الامر الهجره الى المدينه المنوره وألافهو ضمن قائمة الاعراب .وقبيل فتح مكه سمح لمن اسلموا بالبقاء في بواديهم على ان يجيبوا اذ دعوا ثم وقفت الهجرة بعد فتح مكة لانتفاء الحاجه اليها حرم الاعراب من الفيء والغنيمه في عصر الرسول (ص) والخلفاء الرشدين لعدم مشاركتهم في حروب التحرير والفتوح لكن الدوله كانت تقدم لهم مساعدات اخرى عند الجدبه اولحقن دماؤهم أوعندما يعتدى عليهم من قبل المشركين.

ثم استأنفت الهجره في عصر الراشدين الى المدن والحواضر التي اقامها العرب في العراق ومصر وشمال افريقيا والتي ابقاها العرب في الشام حيث اصبحت دور الهجره ولقد لقيت الهجره الى هذه الدور اندفاع شديدآ وشجعت الدوله على ذلـ حتى انها اسقطت العطاء عن اولئـ الذين لم يهاجروا اليها ولم يشتركوا في حروب التحرير وخضع اهل الحاضره لهذا الامر ايضا حيث حرموا من العطاء عندما لم ينخرطوا في سلـ المجاهدين.

كان الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض) قد اتبعا سياسه لينه اتجاه الاعراب لغرض كسبهم بغية اقناعهم بهجر الباديه والقدوم الى مراكز الحضارة والمدينه لكن الامام علي (ع)هاجم الاعراب بشده وذمهم كثيرا بذلـ لانه جاء الى الخلافه في ظروف الاستعلاء القبلي التي ظهرت بعد مقتل عثمان (رض).

ان استقرار الاعراب في الحواضر الاسلاميه في العصر الراشدي الى جانب المهاجرين الاوليين اصحاب القدرات والمواهب والقابليات ولد قلقآ اجتماعيا واقتصاديا خطيرا ، ففي الوقت الذي نمى فيه المهاجرون الاولون اموالهم عن طريق التجارة وامتلاك الاراضي ، صرف الاعراب عطائهم ببذخ ، فلما توقفت حركة التحرير والفتوح افلسوا بسرعه ولم يعد العطاء والرزق كافيا لسد حاجاتهم . ولما كانت الارض لم توزع عليهم اعتقدوا بان مواردها يجب ان تكون لهم لا ان ترسل الى المدينه . وقد ظهر هذا الاتجاه واضحا في الفتنه الاولى التي ادت الى مقتل عثمان (رض). وجاء الامام علي (ع) وسط هذه الظروف فواجه مشاكل كثيره . فلا غرابه اذا وجدناه يهاجم الاعراب ويذمهم .

وكان انظمام بعض الاعراب الى حركة الخوراج تعبيرا عن تذمرهم من السلطه المركزيه . واشباعآ لميولهم نحو اللامركزية التي فطنوا عليها في الباديه.

كان اول استنفار للاعراب في سنه ٦هـ \٦٢٧م في عمرة القضاء فابطأ الكثير منهم. وفي سنه ٧هـ/ ٦٢٨م اي في خيبر اعتذروا عن تلبية نداء الرسول (ص) وكذلـ في تبوك سنه ٩هـ/ ٦٣٩م . وبمرور الزمن جذبتهم المدن فاصبحوا مادة الاسلام وساهموا في صنع الاحداث الجسام في الدوله العربيه الاسلاميه .

الهوامش والمصادر والمراجع

١-انظر صفحات هذا البحث .
٢-الاحقاف \٢١.
٣-فصلت \٤٤.
٤-النحل \١٠٤
٥-الشورى\٧.
٦-الزمر \٢٨.
٧-يوسف \٢.
٨-الزخرف \٣.
أ٨- طه /8١١٢

٩- ابن منظور/لسان العرب .(ماده عرب)
١٠-نفس المصدرالماده
١١- نفس المصدر والماده
١٢- الطبري،جامع البيان عن تأويل القرآن، جـ٢١ (القاهره ١٣٢٣هـ)ص١٤٢
١٣- نفس جـ٣ ص٧٢.
١٤- أ.ف.ن.بيستون واخرون (بيروت ١٩٨٢)ص١٩
١٥- ابن منظور ،المصدر السابق (ماده عرب)
١٥أ- ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغه ،ج٥(القاهره ١٩٦٥)ص٥٥
١٦- ابن منظور،المصدرالسابق (ماده عرب).
١٧- نفس المصدر (مادة عرب)
١٨- نفس المصدر ونفس الماده
١٩- نفس المصدر(مادة هجر)
٢٠- التوبه\٢٠.
٢١- الواقدي ،مغازي الواقدي ،جـ٣، تحقيق مارسدن جونز (لندن ١٩٦٦) ص٩٩٥
٢٢- الطبري ،المصدر السابق ،ج١٣،ص٢٠٩.
٢٣- التوبه \١١٠.
٢٤- الواقدي ،المصدر السابق ،ج ٣ص١٠٢٢
٢٥- الطبري ،المصدر السابق ،ج١١ ص٩.
٢٦- نفس المصدر والجزء ص١٠.
٢٧- المصدر السابق ج٣ص١٠٢٥
٢٧أ- اليعقوبي ،تايخ اليعقوبي ج٢ ،(نجف ،١٩٦٤،ص١١٩
٢٨- التوبه \١٢٠٠
٢٩- الطبري ، المصدر السابق ،ج١١ ص٦٥
٣٠- المصدر السابق ،ج٣ ص ١٠٧٥
٣١- التوبه /٢٢،الواقدي ،المصدر السابق ،ج٣ ص١٠٢٢
٣٢- نفس المصدر ،ج٣ ص ١٠٧٥
٣٣التوبه /٩٧،الواقدي ،المصدر السابق ،ج٣ ص١٠٧٢
٣٤- الطبري ،المصدر السابق ج١١ص ٣.
٣٥- ابو عبيد القاسم بن سلام ،الاموال تحقيق محمد خليل هراس (القاهرة،١٩٧٥)ص٢٩١
٣٦- التوبه /٠٩٨
٣٧- الطبري ،المصدر ج١١ ص٤
٣٨- الحجرات /٠١٤
٣٩- الطبري،المصدر السابق ،ج٢٦،ص١٤١-١٤٢.
٤٠- نفس المصدر والجزء ص١٤٢
٤١- نفس المصدر والجزء ص١٤٣
٤٢- الفتح /٠١١
٤٣- الطبري،المصدر السابق ج٢٦ ص٧٧
٤٤- الفتح /٠١٦
٤٥-الطبري المصدر السابق ،ج٢٦،ص٨٢-٨٤،الواقدي المصدر السابق، ج٢ص٦٢٠
٤٦- نفس المصدر ج٢ص٦٢٠
٤٧-ابن هشام ،السيره النبويه ج٣ (القاهره،١٩٣٦)ص٣٢٢،الطبري ،تاريخ الطبري/ ، تحقيق محمدابو الفضل ابراهيم، ج٢ (القاهره١٩٦٨) ص٦٢٠
٤٨- المصدر السابق ج٢ص ٥٧٤

٤٩- الفتح /١٥.
٥٠- الواقدي ،المصدر السابق ،ج٢،ص٥٧٤
٥١- ابن هشام،المصدر السابق ج٣،ص٣٢٢،الطبري،المصدر السابق ج٢ص٦٢٠-٦٢١
٥٢- التوبه/٩٩
٥٣- نفس المصدر
٥٤- الجاحظ ،البيان والتبين ج٢(القاهرة،١٩٨٥)ص١٦٤
٥٥-المصدر السابق ،ص٢٨٠
٥٦- نفس المصدر والصفحه
٥٧- الواقدي ،المصدر المصدر السابق ج٣ ص ١١٢٣
٥٨- جامع البيان ج٢٦ص١٤٢
٥٩- الواقدي المصدر السابق ج١ص٣٨٣
٦٠- تاريخ المدينه المنوره، ج١(جده١٩٧٩)ص٧٨
٦١- الخراج(القاهره١٣٥٢هـ)ص١٤،ابن ابي الحديد ،المصدر السابق ، جـ١٢ ،(القاهره - ١٩٦٧) ، ص١٥
٦٢- ابن ابي الحديد،المصدر السابق ج١٢ص١٠٧
٦٣- الجاحظ، المصدر السابق ج٢ص١٦٤
٦٤- وكيع اخبار القضاة ،ج٢(بيروت.لات)ص٧٠-٨٢الجاحظ المصدر السابق ج١،ص٢٠٥،١٤٩،١٤٤، ٢٦٢، ٢٩٩، ج٢ ص٧٠ ، ١٣٣،٩٥، ٢٩٣-٢٩٤، ج٤ ص٨٩، ج٣ ١٤٢،١١٣، ٢٧٠ ، المبرد، الكامل في الادب ، ج١ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة .لات) ص١٣٨ ،٣٥٧، ٣٥٧ ج٢ ص٤٩، ١٩٤ ،١٩٨، ج٣ ص١٦٦ ابن شبه ، المصدر السابق ج١ ص١٨٣،ج ٦ص٩٨،ج١٠ ص٢٠٦، ج١٢ ص٨٦،١٢،٩، الطبري،تاريخ الطبري ،ج٤ص٤٣٨.
٦٥- التوبه /٩٩
٦٦- ابن ادم، الخراج (القاهره ،١٣٤٥)ص٢٠
٦٧- الواقدي ،المصدر السابق ،ج٣،ص٩٤٢
٦٨- نفس المصدر والجزء ص١١٢٣،ابن ابي الحديد ،المصدر السابق ج١٤ص٦٢،ابن سلام المصدر السابق ص٢٧١
٦٩-نفس المصدرص٢٧٣
٧٠-الحشر/٨
٧٠أ-الواقدي ،المصدر السابق ،جـ١ص٣٨٢
٧١-الحشر/٩
٧١أ-الواقدي المصدر السابق ج١ ص٣٨٢
٧٢-الحشر/١٠،ابوعبيد القاسم بن سلام ـالمصدر السابق ص٢٧٢
٧٢أ-الواقدي \المصدر السابق ج١ ص٣٨٢
٧٣-الانفال /٧٢
٧٤-ابوعبيد القاسم بن سلام ،المصدر السابق ،ص٢٩١
٧٥-نفس المصدر ،ص١٩٧.
٧٦-الماوردي،الاحكام السلطانيه،(بغداد،١٩٨٩)ص٢٠٢.
٧٧-ابو عبيد القاسم بن سلام ،المصدر السابق ،ص٢٠. - البلاذري ، المصدر السابق ،ص ٤٤٤78
٧٩-الطبري،المصدر السابق \ج٣ ص٦١٥.
٨٠-ابو عبيد القاسم بن سلام ،المصدر السابق ،ص٢٨٥.
٨١-نفس المصدر ،ص٢٩٠.

٨٢نفس المصدر ص٢٧٤.
٨٣-الانفال \٧٢
٨٤-نفس المصدر \٧٥.
٨٥-ابوعبيد القاسم بن سلام،المصدرالسابق ،ص٢٧٥.
٨٦-الماوردي ،المصدر السابق ،ص٢٠١
٨٧-ابن شبه المصدر السابق ،ج٢،ص٤٨٣،الطبري،جامع البيان ج١٠،ص٥٢،الليثي-نصربن محمد،تفسيرالقران ،ج٢تحقيق عبدالرحيم الزقه،(بغداد،١٩٨٥)ص٤٠٢
٨٨-ابوعبيد القاسم بن سلام،المصدرالسابق،ص٢٧٩.ابن شبه ،المصدر السابق ،ج٢ص٤٨٣
٨٩-نفس المصدر والجزءوالصفحه .
٩٠-ابو عبيد القاسم بن سلام ،المصدر السابق،ص٢٨١.
٩١-نفس المصدر،ص٢٧٩.
٩٢-نفس المصدر ،ص٢٨٠.
٩٣-ابن شبه ،المصدر السابق ،ج٢،ص٤٨٥-٤٨٦،ابو عبيد القاسم بن سلام،المصدرالسابق ص٢٨٠.
٩٤-ابن شبه ،المصدر السابق،ج٢،ص٤٨٥.
٩٥-ابن منظور المصدر السابق ،(مادة هجر)
٩٦-الطبري ،جامع البيان ،ج١١،ص٦-٧،ابن شبه ،المصدرالسابق ،ج٢ ص٤٩١
٩٧-ابو عبيده القاسم بن سلام ،المصدر السابق،ص٢٩٢،الطبري،جامع البيان ، ج١٠،ص٥٣-٥٤
٩٨-ابن سعد،المصدر السابق ج١ ق٢،(لايدن)ص٨٣.
٩٩-المصدر السابق،ج٢،ص٧٨٢.
١٠٠-ابن شبه المصدر السابق ج٢ ص٤٧٠، ٤٨٣، ٤٨٦، ٥١٣.
١٠١-نفس المصدر ج٢،ص٤٨٦.
١٠٢-نفس المصدر ج٢،ص٤٨٧.
١٠٣-نفس المصدر ،ج٢،ص٤٨٦- ٤٨٧.
١٠٤-نفس المصدر،ج١،ص٣٥١، ابن هشام ،المصدر السابق ج٣ص. ٣٠٣، الواقدي، المصدر السابق، ج٢، ص٤١٦
١٠٥-المنافقين/٧.
١٠٥أ- علي-جاسم صكبان،دراسه في العطاء والرزق في العصر الراشدي مقبول للنشر في مجلة دراسات في التاريخ والاثار.بغداد.
١٠٦-فلها وزن،الدوله العربيه وسقوطها،ترجمة عبد الهادي بوريدة ، (القاهره،١٩٦٨) ص٢٥.
١٠٧-الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٣، ص٥٧.
١٠٨-البدايه والنهايه،ج٦ (بيروت .لات)ص٣١٥.
١٠٩-نفس المصدر والجزء ص٣١٧.
١١٠-نفس المصدر والجزء والصفحه.
١١١-نفس المصدر والجزء ص٣٢٢.
١١٢-نفس المصدر والجزءص٣٢٤.
١١٣-نفس المصدر والجزء ص٣٢٢.
١١٤-نفس المصدر والجزءص٣٤٧.
١١٥-التوبه/٩٩.
١١٦-المصدر السابق،ج٢،ص٧٤٠.
١١٦أ-الطبري ،المصدر السابق ج٥ص٥٠،ابن ابي الحديد،المصدرالسابق ،ج٢ص٢١٨
١١٦ب- ابن الجوزي ،تلبيس ابليس،(القاهرة ،١٩٢٨)ص٩٢.

١١٧-ابن الحديد،المصدر السابق ،ج١٦،ص١٧٥.
١١٨-نفس المصدر،ج١٣ص١٠.
١١٨أ-الطبري،المصدر السابق ج٥،ص٧٤،٩١.
١١٩-نفس المصدر ،ج٤ص٤٣٨
١٢٠-نفس المصدر ج٥ص١٦، ٢٥.
١٢١-نفس المصدر والجزءص١٣٥.
١٢٢-نفس المصدر والجزء والصفحه .
١٢٣-نفس المصدر والجزءص١٤، ٢٦، ٢٩.
١٢٤-نفس المصدر والجزءص٥٥.
١٢٤أ-نفس المصدر ،ج٧ص٣٩٦.
١٢٥-الماوردي ،المصدر السابق ،ص٢٠٤،ويمكن للامام ان يصل قوما لتعدد صلاتهم بمصالح المسلمين كالرسل والمؤلفه قلوبهم وجاز ان يصلهم من مال الفيء .فقد اعطى الرسول (ص)المؤلفه قلوبهم يوم حنين ، انظر الماوردي ،المصدر السابق ،ص٢٠٢

The attitude of Arabic – Islamic caliphate toward the A'raab in the prophet and rightly guided caliphate

Dr. Jassim Sagban Ali*

***History Dept. – College of Education for Women – Baghdad University**

Abstract:

The Islamic caliphate was against the A'raab who became Muslims and stayed in their desert and their companies and didn't share with Muslims to spread Islam by al-Jihad. The Quran attacked them in many verses except the A'raab who accepted when the prophet called them for al-jihad.

Islam obliged the Muslim in the beginning of the Hijra to come to Al-medina Al-munawara and if he didn't accept he will be within al- A'raab. And before the conquest of Mecca the prophet gave permission to those who become Muslims to stay in their desert on condition that they have ably if they called to the Jihad. The immigration stopped after the Muslims managed to conquer Mecca.

The A'raab were not given anything from Al-fai and Al-ghanima in the time of the prophet and the rightly guided caliphates because they did not share in liberation and conquest wars. But the Islamic government helped them in the dry time and when the non Muslims try to do something against them.

Then the Muslims renewed the immigration, in the rightly guided caliphates, to towns and countries which the Arab had built in Iraq, Egypt, and North Africa that became Dur- Hijra. The immigration in that time found rashness. The Islamic caliphates encourage that by refusing to give the ata' to those who did not immigrate to the places which has been conquered by Muslims and did not share in conquer war. The people of cities, who were not sharing in futuh, were not given from al-ata'

The prophet and Omar bin- al – khattab had a mild policy towards the A'raab in order to persuade them to leave the badiya and come to centre of civilization. But Ali bin- abi –talib attack al- A'raab and blamed them, he did that because he come to the caliphate in the time of the high tribal which observed after Othman death.

Settlement of A’raab in the Islamic cities in the rightly guided caliphates besides the first Muhajers, who had a good ability, talent, and capacity, made social and economic worries.

Some of A’raab involved to the Khawarij in order to show their aims against the central power and to satisfy their admirers to decentralization that they had in the desert.